علَم لهُ عملٌ هلال صلاحهِ حادٍ مؤملهُ لهُ الآمالُ (١
اسدٌ لهُ الاولادُ أسدٌ ما لها الّا الصوارمُ والرماحُ دُحالُ

ومن المقامة المذكورة ايضاً في مكانٍ بعد هذا:

ان تخشَ بأساً او ترجُ بذلَ ندًى مضاعف المنّ غير ممنونِ
فلُذ بارضٍ جنابُها حرمٌ ما بين اعبيهِ وعرامونِ

السفر العَجب الى بلاد الذهب

للاب امبل ريفو اليسوعي (تابع لما سبق)

الفصل الثالث

في البائع الجوّال

وها نحن نقيدك أيها القارئ اللبيب علماً عن بعض اخبار بيترس لاضف فنقول:

في ذات يوم بينما كان احد الباعة المتجوّلين حاملاً كيساً من البضاعة على ظهرهِ وبيدهِ جرس صغير يدقُّهُ المرّة بعد المرّة اذ وقف عند باب بيت في البرّيّة الكائنة بظاهر مدينة شيكاغو وحطَّ كيسهُ على السلّم ولمّا شاهد فيهِ نساء يشتغلنَ بامور المنزل اخذ يُقلّب قطعة من القماش زاهية اللون تارةً يطويها وتارةً ينشرها فما لبثت النساء ان نظرنهُ فجئنَ اليهِ وابتدأ الحديث بين الفريقين. امّا البائع فطَلِق يتكلّم معهنَّ ويجتهدُ كلّ ما يدور في دماغهِ ممّا يتخيّل انّهُ مروّج لبضاعتهِ. ثم انهُ فكّ الكيس ونشر ما فيهِ من الاقمشة والمطرّزات وانواع القُدَد (الشرائط) الحريريّة فكانت واحدة تتناول قطعة وتنظر فيها وتشدّها لتختبر متانتها وهذه تأخذ طرحةً (فيشو) وهذه تنُّورة...

وكان البائع اذا سُئل عن الثمن يأبى ان يصرّح بهِ قائلاً فقط انهُ يبيع كلّ ما يحملهُ بنفس الثمن الذي اشتراهُ بهِ وادّعى انّ اللصوص سرقوا حانوتهُ فصار مضطرًّا لبيع ما بقي ايفاء لما عليهِ من الديون. امّا النساء فصدّقنَ قولهُ واخذن يتسابقنَ الى الشراء حاسبات انّ الفرصة لا تُصاب في كلّ وقت وهكذا ابتعنَ كل ما كان الرجل يحملهُ من البضائع فذهب محبوراً مسروراً بما قبض من الدراهم الرنّانة قائلاً: «ان الانسان يسوغ لهُ ان يحصّل معاشهُ باي طريقة كانت». وقد اصاب البائع المذكور مثل

(١) هذان البيتان حروفهما غير منقوطة

هذا التوفيق في كثير من الاماكن التي كان ينثني عنها رابحًا غانمًا

فلمَّا اشتمَّ رائحة الثراء كره حمل الكيس على ظهره والبيع في القرى فاخذ يذهب الى المدن بصفة مفوَّض من قِبل بعض المحلَّات الكبيرة التجاريَّة لترويج سلعها عند ارباب المخازن فاصاب من ذلك ربحًا غير يسير. ثم انهُ ودَّ الانخراط في سلك المضاربين على الحبوب وترك التنقُّل والاسفار واستأجر محلًا كبيرًا في اسواق شيكاغو وعلَّق عليه اسمهُ منقوشًا على قطعة من النحاس: « بيترس لاضف تاجر حبوب »

وفي هذا المقام لا بدَّ من ذكر شيء عن اهميَّة شيكاغو وعظمة تجارتها فنقول:

ان مدينة شيكاغو هي اعظم سوق للحبوب في اميركة الشماليَّة بل في العالم كلهِ. كيف لا ومستودعاتها تجمع كل الغلال التي تصدر من الشمال الغربي من اميركة. وبورصة الحبوب فيها من اعظم بورصات الدنيا وفي كلّ يوم يربح فيها المضاربون ملايين ويخسرون ملايين. امَّا انقلابات الاسعار في بورصتها فتحدث فجأةً ولذلك كانت اشبه ببحر عجَّاج لا تأمن سفينةُ المضارب من الاصطدام بكثير من الصخور وقد دلَّت التجارب على ان صغار المضاربين يفقدون فيها كل اموالهم لما يحدث بغتةً من ارتفاع وهبوط في الاثمان. ولا يخفى انَّ الحبوب هي اخصّ قوت للانسان واعتدال اسعارها هي شغلهُ الشاغل في كلّ زمان ومكان. فمن اجل هذا كثيرًا ما تخدع التغييرات التجاريَّة حسابات اعظم ذوي الخبرة

وكان بيترس لاضف قد برع في طرق المضاربة ودرس تقلُّباتها المختلفة واطَّلع على اهميَّة وسائل النقل مثل القطارات الحديديَّة وسفن البخار ولمَّا عرف ان غلال الخريف في الولايات المتحدة كانت تبشر بالاقبال وأنَّها في اوربَّة متوسطة الخصب وفي غيرها ماحلة فحسب من ثم انهُ اذا هبطت اثمانها في الولايات المتحدة تغلو بخلاف ذلك أسعارها في اوربة فاستقرَّ رأيهُ حينئذٍ على ان يجمع منها كل ما يستطيع جمعهُ ففي شهر ايار عام ١٨٩٥ ابتدأ يشترى الحبوب كيةً بعد كيةٍ. وكانت مشترياتهُ تزيد اهميَّة من يوم الى يوم. امَّا سائر التجار فكانوا يرقبون حركاتهِ وسكناتهِ فبعضهم يتعجَّب من إقدامهِ وعدم تقديرهِ حسابًا للخسارة وبعضهم يعدّهُ جاهلًا وغير عارف بما صنع وغيرهم يقولون غير ذلك من الاقوال

ولكن مسير الاحوال قد صدَّق ظنون لاضف لأن اثمان الحبوب ارتفعت وكذلك

غلت اسعار الطحين وقدّرت الارباح التي تعود على لاضف من تجارته تلك بمبلغ ١٥٠ مليونًا من الفرنكات. وكان وقتئذٍ حاشدًا من الحنطة ٤٢ مليون كيل بثمن قدره ١٧٥ مليون فرنك. وأرادت جريدة نيويورك هرلد ان تصف ما لديه من الحبوب فقالت في احد اعدادها سنة ١٨٩٧: انهُ لا يسعها قطار يبلغ طولهُ ١٥٠ ميلًا وان نقلها بحرًا يستلزم ١٠٠ سفينة محمول كل واحدة منها ٣ آلاف طن

وكان في تلك الأيام يشحن السفينة بعد السفينة ويرسلها الى ليڤربول. ولكن ما طالت المدّة حتى انخفضت الاسعار بواسطة تاجر آخر من شيكاغو اسمهُ فيليب ارمور لانهُ كان مع خسرانه يبيع الحبوب جهارًا بكلّ جرأة وهو مستند على غلّة الخريف

وعليه فان كلّ ذاك الغنى الذي جمعهُ لاضف بالمضاربة كان مزمعًا ان يصير الى الخراب التام. وقد اخبرنا في الفصل السابق كيف ان العدل الالهي ظهر لهُ بغتة في قاعة لعب القمار بواسطة بروسبر اولري (ستأتي البقيّة)

مطبوعات شرقية جديدة

شيعة المعتزلة

لجناب المستشرق الاديب يوسي بندلي صليبا

من طالع كتاب الملل والنحل للعلاّمة الشهرستاني علم ما كان لشيعة المعتزلة من النفوذ والشهرة في القرون الغابرة. وقد احبّ المستشرق الروسي الاديب بندلي صليبا ان يبحث عن تاريخ هذه النحلة ويعرّف مذهب اصحابها مستندًا الى اثبت ما كتبهُ عنها مشاهير ادباء العرب ومؤرخيهم. وهذا التأليف المفيد طبع في قازان باللغة الروسيّة وعدد صفحاته ٢٧١

كتاب الليتورجيات الالهيّة

طبع في مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت

بنفقة وعناية الشاب الاديب ميخائيل افندي ابرهيم رحمة

طُبع سابقًا كتاب الليتورجيات بالعربيّة واليونانيّة في رومية العظمى ثم في عاصمة النمسا. بيد انّ نُسخ الطبعتين اصبحت عزيزة الوجود مع انّ الكتاب لا يُستغنى عنهُ في الكنائس اليونانيّة الكاثوليكيّة. فهذا ما حمل الشاب النشيط ميخائيل افندي رحمة على إعادة طبعهِ بالعربيّة مع ذكر ما يُتلى في القداس باليونانيّة. وقد زاد على الليتورجيات